

فيلم «اللامرتشون» فيلم براعة الإخراج والأداء. إنه «استاتيكا» محكمة للجريمة ورجالها.

(٢) «العمل في الظلام»، فيلم مشترك الهوية بلجيكي - فرنسي - إيطالي. وهو تحويل سينمائي لرواية الكاتبة «يوسينار»، المرأة الوحيدة التي حصلت على عضوية الأكاديمية الفرنسية.

يروى الفيلم قصة الفيلسوف «زينون الإيلي» في تأملاته وتجواله في أكثر من بلد لعلاج المرضى والغوص المعرفي، حيث يرتطم أخيراً بسلطة الكنيسة وعنقها التفتيشي المعروف، فيتم سجنه ويموت منتحراً بطريقة فظة داخل السجن الكنسي (يلعب الدور ماري فولونتي). . . أجمل مشاهد الفيلم، ذلك المشهد الذي يعود إلى زمن غائر في طفولة الفيلسوف ويظل يلاحقه طوال حياته . . . في مناخ حلمي كان يجري مع طفل آخر وفي يد كل منهما بيضة، يدها ممدتان إلى الأمام، ترتفع البيضة من اليد لكنها لا تسقط . . . وفي مشهد آخر وفي أثناء المحاكمة الكنسية يتذكر حواراً مع أمه. دائماً هناك الطفولة التي تلاحقنا في غمار العنف البشري ومواقفه . . . آخر مشاهد الفيلم يركض وفي يده البيضة وفي نفس المناخ الضبابي، لكنه لم يعد صغيراً، ثم نشاهد البيضة تسقط من يده وكأنما ترمز إلى سرّ ما .

لقد مات «زينون الإيلي» منتحراً في سجنه.